الأمم المتحدة S/PV.7768

مجلس الأمن

السنة الحادية والسبعون

مؤقت

الجلسة ٧٧٦٨

الثلاثاء، ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، الساعة ١٠/٠٠.

نيويورك

الرئيس	السيد/ماكولي	(نيوزيلندا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد إليتشوف
	إسبانيا	السيد أويارثون مارتشيسي
	أنغولا	السيد غيمولايكا
	أوروغواي	السيد روسيلي
	أوكرانيا	السيد ييلتشينكو
	جمهورية فنزويلا البوليفارية	السيد راميريث كارينيو
	السنغال	السيد سيك
	الصين	السيد ليو جايي
	فرنسا	السيد دولاتر
	ماليزيا	السيد إبراهيم
	مصر	السيد أبو العطا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد رايكروفت
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة سيزن
	اليابان	السيد أوكامورا

جدول الأعمال

رسالتان متطابقتان مؤرختان ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثلة الدائمة لكولومبيا لدى الأمم المتحدة

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org).

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

رسالتان متطابقتان مؤرختان ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثلة الدائمة لكولومبيا لدى الأمم المتحدة

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): وفقا للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثلة كولومبيا إلى الاشتراك في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

معروض على أعضاء المجلس الوثيقة S/2016/774، التي تتضمن نص مشروع قرار مقدم من جميع أعضاء المجلس. وأود أن أشكر جميع أعضاء المجلس على تقديم مشروع القرار، الذي أصبح الآن نصا رئاسيا.

أود أن أوجه انتباه أعضاء المجلس إلى الوثيقة S/2016/729، التي تتضمن تقرير الأمين العام إلى مجلس الأمن بشأن بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا.

إن المجلس مستعد للشروع في التصويت على مشروع القرار المعروض عليه. وأطرح مشروع القرار للتصويت عليه الآن.

أجري التصويت برفع الأيدي.

المؤيدون:

الاتحاد الروسي، إسبانيا، أنغولا، أوروغواي، أوكرانيا، السنغال، الصين، فرنسا، جمهورية فنزويلا البوليفارية، ماليزيا، مصر، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، نيوزيلندا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): نال مشروع القرار ١٥ صوتا مؤيدا. واعتمد مشروع القرار بالإجماع بوصفه القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦).

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات بعد التصويت.

السيد رايكروفت (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): بالنيابة عن المملكة المتحدة، أرحب ترحيبا حارا باتخاذ القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) اليوم بالإجماع، وأهنئ حكومة كولومبيا على اتفاق السلام التاريخي الذي تم التوصل إليه مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي في الشهر الماضي.

إن كلمة ”تاريخي“ تُستخدم أحيانا على نحو مُفرط في هذه القاعة، ولكنها اليوم ملاءمة تماما. فبهذا القرار، نكون قد حققنا إنجازا تاريخيا – اتفاقا ينهي ما يزيد على نصف قرن من القتال، استغرق أربع سنوات تقريبا من المفاوضات. إنها عملية بدأت بالفعل تُثمر فوائد السلام. ففي نهاية هذا الأسبوع تحديدا، شهدنا الإفراج عن مزيد من الأطفال لينعموا بحياة جديدة – بدون بنادق ودون خوف. وقد أبدى الطرفان قدرا كبيرا من الشجاعة والريادة في إعطاء هؤلاء الأطفال وجميع أبناء كولومبيا الأمل في المستقبل.

فوضع السلاح وقبول حماية العدو السابق يتطلبان التحلي بالشجاعة. وإنها لخطوة جريئة – وربما خطوة غير مسبوقة – من جانب حكومة أن تضع البلد على جدول أعمال المجلس. وفي المقابل، أبدى المجلس قدرا كبيرا من الحساسية والمرونة في الاستجابة بسرعة لطلب كولومبيا. وباعتباري القائم بالصياغة بشأن هذه المسألة، فإنني فخور بالدور الذي اضطلعت به المملكة المتحدة، سواء هنا أو في كولومبيا، دعما لاتفاق السلام، وأشيد على وجه الخصوص بكوبا والنرويج، فضلا عن شيلي وفنزويلا، على ما قدمته من دعم متواصل طوال العملية.

بيد أن القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) لا يتعلق بالإشادات فحسب؛ بل أيضا بتوفير دعمنا لكفالة ترجمة هذا الاتفاق التاريخي إلى سلام تاريخي. وبهذا القرار، نكون قد أكملنا ولاية بعثة الأمم المتحدة. ولقد أذنا بنشر ٤٥٠ من مراقبي الأمم المتحدة هناك في الميدان، للتحقق من عودة السلام بعد أكثر من ٥٠ عاما من النزاع.

لقد أصدرنا إذنا لبعثة الأمم المتحدة للإسهام مع حكومة كولومبيا في معسكرات القوات المسلحة الثورية الكولومبية. ونحن ملتزمون بالقيام بكل ذلك على نحو يزيد إلى أقصى حد من عدد النساء في البعثة.

إن القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) لمعلم آخر في مسيرة كولومبيا الطويلة نحو إحلال السلام. فقد عاش أجيال من الكولومبيين العاديين خارج هذه القاعة حياتهم، وهو لا يعرفون فيها سوى الحروب. وهم يقفون الآن على مشارف تحقيق السلام. وفي الشهر القادم ستسنح فرصة هامة لشعب كولومبيا للاختيار بين السلام الدائم أو العودة إلى سنوات النزاع والمعاناة. والخيار خياره.

السيد روسيلي (أوروغواي) (تكلم بالإسبانية): يود وفد بلدي أن يشكر وفد المملكة المتحدة على عمله في قيادة المفاوضات بشأن صياغة القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) الذي اتخذناه اليوم، اعتقادا منا بأنه سيساعد على توطيد السلام وتعزيزه في هذه المرحلة المفعمة بالأمل لكولومبيا. وتشيد أوروغواي بالحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي – على الاتفاق التاريخي الذي تم التوصل إليه في ٢٤ آب/أغسطس بإنهاء النزاع وإحلال سلام مستقر ودائم في كولومبيا، والذي مكننا من اتخاذ قرار اليوم. وينوه بلدي ويبرز التزام الطرفين وشجاعتهما خلال المفاوضات التي دامت أربع سنوات. إن تنفيذ الاتفاق سينهي آخر نزاع وأطوله في منطقة نصف الكرة بينما سيعزز منطقة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي كمنطقة سلام. كما يدرك بلدي الجهود المستمرة التي يبذلها البلدان الضامنان كوبا والنرويج، فضلا عن العمل الذي تقوم به شيلي وفنزويلا كبلدين داعمين أثناء مفاوضات السلام. ونحن ممتنون أيضا لتقرير الأمين العام (S/2016/729) الكامل والمفصل الذي أسفر عن صياغة قرار اليوم، والذي فصل العمل المعقد الذي لا يزال أمامنا ونثق في اختتامه بنجاح.

وفي هذه المرحلة الجديدة من العملية، تؤكد أوروغواي من جديد دعمها لعملية السلام في كولومبيا وتكرر استعدادها ورغبتها مواصلة العمل مع الطرفين بأية طريقة يعتبرانها مفيدة. ويسر أوروغواي أن تشير إلى أن هذه العملية بدأها وقادها الكولومبيون مع التركيز بشكل أساسي على الكولومبيين لنجاحها في المستقبل. ونعتقد أن السمة المميزة لهذه العملية مثال للمجتمع الدولي. وسنواصل باهتمام متابعة كل خطوة إلى الأمام في هذه المرحلة الجديدة من العملية بنفس روح دعم حكومة وشعب كولومبيا في هذه المرحلة الحاسمة الأهمية من التاريخ الوطني وتاريخ القارة الأمريكية قاطبة.

السيدة سيسن (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): بعد حوالي أربع سنوات من المفاوضات وما يزيد عن نصف قرن من النزاع، توصلت الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية إلى اتفاق سلام نهائي يغطي العديد من المسائل المعقدة. واليوم ترحب الولايات المتحدة بدعم مجلس الأمن لمساعدة كولومبيا على تنفيذ اتفاقها لإحلال السلام النهائي مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية، وتهنئ الطرفين على التزامهما المستمر بإنهاء أطول النزاعات في الأمريكتين، الذي أسفر عن مقتل مئات الآلاف واختطاف عشرات الآلاف وتشريد ملايين الكولومبيين. كما نشكر كوبا والنرويج على الدور الخاص الذي اضطلعتا به كبلدين ضامنين وكذلك فنزويلا وشيلي اللتين دعمتا العملية.

وكما قال الرئيس أوباما،

”حتى ونحن نحتفل بنهاية حقبة الحروب، ندرك أن أعمال تحقيق السلام العادل والدائم إنما هي البداية فحسب. وكما كانت الولايات المتحدة شريكة لكولومبيا في زمن الحرب، ستكون شريكة كولومبيا في إحلال السلام“.

لقد أوضح مجلس الأمن من خلال القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) أن الأمم المتحدة أيضا تدعم الشعب الكولومبي إذ يعمل صوب تنفيذ اتفاق السلام النهائي. إن نجاح تنفيذ الاتفاق جزء لا يتجزأ من العمل الشاق لتأمين السلام العادل والدائم حقا، وهو ما يعلم المجتمعون هنا اليوم أنه أمر يستحقه الشعب الكولومبي بلا شك.

إن القرار الذي اتخذناه اليوم سيكفل استعداد بعثة الأمم المتحدة للرصد والتحقق في كولومبيا من خلال تحديث الولاية بالتفاصيل التي لم تكن متوفرة في كانون الثاني/يناير الماضي عندما اتخذ القرار ٢٢٦١ (٢٠١٦). وتشيد الولايات المتحدة بتلك البلدان التي ستضطلع بدور في آلية الرصد والتحقق التابعة للأمم المتحدة لرصد وقف إطلاق النار والتحقق من تنفيذه ووقف أعمال القتال وعملية نزع السلاح.

إن المخاطر التي تواجه نجاح البعثة كبيرة. إن مقتل خمسة ناشطين في مجال حقوق الإنسان في كولومبيا، بما في ذلك اغتيال نستور إيبان مارتينيث خلال عطلة نهاية الأسبوع يوضح أن السلام لا يزال هشا. ستكون مسؤوليات الأمم المتحدة في الرصد والتحقق حاسمة الأهمية في بناء الثقة بين الطرفين ومنع العودة إلى النزاع المسلح. ومع اتخاذ القرار اليوم، نحن واثقون أنها ستكون أهلا للمهمة.

السيد راميريث كارينيو (فنزويلا) (تكلم بالإسبانية): لقد شاركت جمهورية فنزويلا البوليفارية في تقديم القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) وصوتت تأييدا له بإنشاء وتشغيل بعثة الأمم المتحدة السياسية في جمهورية كولومبيا، وهو قرار يكمل القرار ٢٢٦١ (٢٠١٦). وقد فعلنا ذلك انطلاقا من اقتناعنا بأن القرار الأول يشكل عنصرا أساسيا في تحقق المجتمع الدولي ورصده لعملية السلام التاريخية الجارية في كولومبيا الشقيقة. وأرجو من السفيرة ماريا إيما ميخيا فيليس تهنئة حكومة بلدها.

إن اتخاذ القرار اليوم بالإجماع قد جرى في أجواء من البهجة والأمل في أعقاب الاتفاق النهائي والكامل الذي تم التوصل إليه بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي بإنهاء النزاع الدموي نهائيا الذي جلب الحزن على الشعب الكولومبي لأكثر من ٥٠ عاما. وقد أسفر التزام الطرفين بإنهاء الحرب وبناء السلام المستقر والدائم إلى الدعم الواسع النطاق والشعور بالبهجة في منطقتنا وفي أوساط المجتمع الدولي. ونثني على الطرفين على هذا الاتفاق التاريخي.

وبالنسبة لبلدنا من الأهمية القصوى بمكان أن تقوم كولومبيا ببناء مجتمع للسلام بنجاح لأننا كأشقاء أيدنا ودعمنا الشعب الكولومبي طوال السنوات الرهيبة للعنف. فقد أنشأت وأقيمت بلدانا معا تحت قيادة سيف المحرر سيمون بوليفار. وكنا بلدا واحدا وعبر جيشا التحرير الحدود لتحقيق الحرية لبقية أمريكا الجنوبية.

في بلدنا قدمنا المأوى لأكثر من ٤ مليون من الكولومبيين الذين أجبروا على الفرار نتيجة الحرب وعواقبها الاقتصادية. وبالمثل، على طول حدودنا الطويلة البالغة أكثر من ٢ ٠٠٠ كيلومتر عانينا قسوة العنف ووجود الهياكل غير المشروعة لتمويل الحرب في كولومبيا ودعمها. وتعاني اليوم منطقتنا الحدودية من ظاهرة القوات شبه العسكرية التي أنشئت بوصفها استراتيجية لمكافحة التمرد ويجب تفكيكها بالكامل.

تشعر جمهورية فنزويلا البوليفارية أنها كانت على حق مع كوبا وشيلي والنرويج بمشاركتها كدول داعمة وضامنة لعملية المفاوضات المعقدة والمطولة التي توجت باتفاقات السلام الموقعة. كما نقدر كثيرا جهود جماعة دول أمريكا

اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ومشاركتها ودعمها السياسي التي أعربت عن تأييدها بالإجماع لبنود اتفاقات واستعدادها للمشاركة ودعم عمل البعثة السياسية للأمم المتحدة.

وأود أيضا أن أذكر الرئيس هوغو تشابيث فرياس وأنوه بالتزامه وعمله الدؤوب من أجل إحلال السلام في كولومبيا. وباعتباري شقيقا مقربا منه أستطيع أن أشهد على جهود واهتمامه مستمر من أجل إحلال السلام في كولومبيا فضلا عن العمل السياسي الذي قاده مباشرة لإقناع الطرفين بضرورة إحلال السلام.

إن الأعمال المقبلة للبعثة السياسية في دعم الأطراف في تنفيذ الاتفاقات وفي رصد الامتثال والتحقق منه معقدة وربما أصعب مهمة للجميع. ومن هنا تأتي ضرورة أن تكرس الأمم المتحدة نفسها ككل وليس فقط الجوانب المتعلقة بتمويل البعثة إلى جانب الحكومة الكولومبية، ولكن قبل كل شيء في الأعمال المكثفة المتعلقة بالقضاء على الأسباب الجذرية للنزاع وتهيئة المجال للمقاتلين السابقين وقواعد الدعم السياسي للمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية.

ويجب علينا العمل بشكل مكثف ومعالجة أسباب النزاع وخصائصه إذا أردنا التصدي لها والانتقال من منطق وديناميات التعصب والعنف إلى منطق الشمول والسلام والعدالة الاجتماعية. ويجب أن نتذكر أن السبب الجزئي للحرب كان هو اغتيال الزعيم الشعبي خورخي إليثير غايتان وعمليات الشغب التي عمّت بوغوتا، وأضحت بعدهما قطاعات واسعة من الشعب الكولومبي غير قادرة على المشاركة في العملية السياسية والدفاع عن تطلعاتها الاقتصادية والاجتماعية، ولا سيما تلك المتعلقة بإمكانية الوصول إلى الأراضي ومطالب الفلاحين.

ويساورنا القلق إزاء استمرار العناصر العنيفة، التي ستكون بلا شك مشكلة ستواجهها البعثة السياسية في الميدان. إن بعض هذه العناصر موجود على المستوى الوطني بينما بعضها الآخر محلي، مثل الجماعات شبه العسكرية والاتجار بالمخدرات، التي تشكل عقبة مستمرة أمام السلام. كما يجب أن نكون قادرين على مواجهة أعمال أمراء الحرب، الذين لديهم قدر كبير من النفوذ الاقتصادي والسياسي في البلد.

لقد دعمت جمهورية فنزويلا البوليفارية وتدعم وستواصل دعم جميع الجهود الرامية إلى تحقيق السلام في كولومبيا. وقد أعرب الرئيس نيكولاس مادورو عن هذا الرأي، ونقوم بذلك بناء على طلب الحكومة الكولومبية. ونأمل ونثق بأن نجاح بعثة الأمم المتحدة السياسية وتقيد الطرفين باتفاقات السلام سينير الدرب لجماعات متمردة أخرى للانضمام إلى عملية السلام، وسيبدأ هيكل الجيش والحرب كله في التكيف مع الواقع الجديد.

وبغية بناء الزخم من أجل السلام، من الضروري إعادة النظر في خطة كولومبيا: خطة السلام والازدهار وتوطيد مكانة الدولة، مما سيفضي إلى وجود عسكري أجنبي غير متناسب على الأراضي الكولومبية. وإن بلدنا، إذ يكنّ احتراماً شديداً للسيادة والسلامة الإقليمية في كولومبيا، وكذلك لقرارات حكومتها وشعبها، يكرر عرضه بإيفاد ما لا يقل عن ١٠٠ من المراقبين الفنزويليين، الحاصلين على تدريب ممتاز وتوازن بين الجنسين، ليتم دمجهم في بعثة الأمم المتحدة السياسية. ونحن ملتزمون التزاماً عميقاً بنجاح البعثة ولدينا معرفة متعمقة بتضاريس وخصائص النزاع.

وأخيراً، نأمل أن يدعم شعب كولومبيا بأسره الرئيس سانتوس في هذا المسعى التاريخي الشجاع من أجل السلام. ونأمل أنه بحلول ٢ تشرين الأول/أكتوبر، سينتصر السلام والعدالة الاجتماعية على الحرب.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): سأدلي الآن ببيان بصفتي وزير خارجية نيوزيلندا.

في البداية، أرحب بالممثل الدائم لكولومبيا في المجلس اليوم. إن اتفاق السلام التاريخي المبرم بين حكومة كولومبيا ومتمردي القوات المسلحة الثورية الكولومبية في ٢٤ آب/أغسطس يمثل معلماً هاماً يعِدُ بمستقبل يسوده الأمن والرخاء لجميع الكولومبيين في السنوات القادمة. وتهنئ نيوزيلندا الرئيس سانتوس على الشجاعة والعزيمة التي أبداها هو وبلده بغية إبرام هذا الاتفاق التاريخي.

ونثني أيضاً على التزام القوات المسلحة الثورية بالسلام خلال الفترة الطويلة من المفاوضات. وإننا نهنئ ونشكر كوبا والنرويج، فضلاً عن شيلي وفنزويلا، على أدوارها الحيوية في توجيه عملية السلام إلى خاتمة ناجحة. وستضطلع الأمم المتحدة بدور حاسم في دعم التنفيذ الفعال لاتفاق السلام في كولومبيا.

وباتخاذ القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) اليوم وتأييد توصيات الأمين العام في تقريره الأخير (S/2016/729) من أجل بعثة سياسية خاصة للمساعدة في الرصد والتحقق من وقف إطلاق النار المتفق عليه وإلقاء السلاح، يضمن مجلس الأمن أنه يقوم بدوره في المساعدة على تأمين مستقبل أفضل لكولومبيا. ومن المناسب تماماً أن المجلس ينبغي أن يضطلع بدوره في هذه الجهود. ونأمل أن تتمكّن أنشطة البعثة السياسية الخاصة من المساعدة على إعطاء الثقة لجميع الأطراف بأن العناصر الرئيسية في الاتفاق تُنفَّذ بإخلاص وبفعالية من الجانبين.

إن استجابة مجلس الأمن لطلبات كولومبيا بالمساعدة يمثل أيضاً نموذجاً إيجابياً وغير معتاد للكيفية التي يمكن وينبغي بها للمجلس أن يتفاعل مع الدول المتضررة من النزاعات. ومن النادر أن يفاتح أي بلد طوعاً مجلس الأمن التماساً للمساعدة منه. إن قيام كولومبيا بذلك، واستجابة المجلس السريعة لطلباتها، مع إيلاء الاحترام الواجب للاحتياجات المحددة في الحالة، قدم مثالاً على الكيفية التي يمكن بها للعلاقة أن تكون بناءة بين المجلس والبلدان التي يسعى إلى مساعدتها.

وكان من دواعي سرور نيوزيلندا الانضمام إلى مقدمي القرار اليوم، وترحب باتخاذه بالإجماع. وندرك أن التحديات لا تزال قائمة، وأن هناك طريقاً طويلاً أمامنا لضمان السلام الذي تم إحرازه، ولكن بالالتزام المستمر من جميع الأطراف، فنحن واثقون بأنه يمكن التغلب عليها.

وستتاح للشعب الكولومبي فرصة للإعراب عن آرائه بشأن اتفاق السلام عن طريق الاستفتاء في ٢ تشرين الأول/أكتوبر. ونأمل أن يختار طريق السلام. ونيوزيلندا ملتزمة أيضاً بدعم الجهود التي تبذلها كولومبيا لإيجاد الاستقرار الدائم وتحقيق المصالحة، وضمان أن تتمتّع كولومبيا بثمار مبكرة للسلام. وهذا هو السبب في أننا قد تعهدنا بمساعدة كولومبيا في تحقيق هدفها المتمثل في أن تصبح بلداً خالياً من الألغام بحلول عام ٢٠٢١. ولن تواجه كولومبيا الطريق إلى الأمام وحدها. فنيوزيلندا والمجلس والمجتمع الدولي يقفون على أهبة الاستعداد لتقديم المساعدة.

وأستأنف مهامي بصفتي رئيساً للمجلس.

السيد ليو جيايي (الصين) (تكلم بالصينية): السيد الرئيس، أرحب بكم في رئاسة جلسة اليوم. وترحب الصين باعتماد مجلس الأمن بالإجماع القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦)، الذي يجيز بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا.

لقد توصلت حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية إلى اتفاق سلام نهائي في آب/أغسطس، والذي سيتم قريباً توقيعه رسمياً ويمثل تقدماً رئيسياً في عملية السلام لكولومبيا. وتود الصين أن تعرب عن تهانيها في هذا الصدد وأن تعرب عن تقديرها للجهود التي تبذلها الحكومة الكولومبية وبلدان أخرى، من بينها فنزويلا وكوبا وشيلي والنرويج، في هذا الصدد.

إن التوقيع على اتفاق السلام النهائي سيوفر السلام والاستقرار الدائمين للشعب الكولومبي ويعزز السلام

والاستقرار في المنطقة بأسرها. وسيكون لذلك أيضاً آثار متلاحقة إيجابية بشأن البحث عن حلول للمسائل الساخنة الإقليمية الأخرى. يؤدي اتخاذ المجلس بالإجماع للقرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) إلى التعجيل بنشر بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا، وتيسير تنفيذ آلية الرصد والتحقق، وزيادة تعزيز عملية السلام في كولومبيا.

وتأمل الصين أن تعمل الأمم المتحدة على تعزيز التواصل والتنسيق مع الحكومة الكولومبية، وتسهيل النشر المبكر للبعثة، ومساعدة الأطراف في كولومبيا على التنفيذ الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار واتفاق السلام النهائي، وتقديم المساعدة البناءة في نهاية المطاف إلى كولومبيا لضمان التنفيذ السلس لعملية السلام.

السيد دولاتر (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أشكركم سيدي وأرحب بكم. إن حضوركم هنا اليوم يدل على أهمية هذه الجلسة.

ترحب فرنسا ترحيباً حاراً بالاتخاذ الإجماعي للقرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦)، وهو خطوة رئيسية وركيزة لإرساء السلام التاريخي في كولومبيا.

ويحدد القرار الحجم والجوانب التشغيلية والولاية لبعثة الأمم المتحدة التي أنشأها المجلس من أجل رصد وقف إطلاق النار والتحقق من احترامه بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية، وكذلك إلقاء الأسلحة المتفق عليه العام الماضي وفقاً لأحكام الاتفاق المبرم بهافانا في ٢٣ حزيران/يونيه. إن القرار الجديد للمجلس، والذي يرجع الفضل في اتخاذه إلى المملكة المتحدة، سيمكّن البعثة من أن تبدأ النشر في الميدان في أقرب وقت ممكن بهدف أن تصل إلى مرحلة التشغيل الكامل حالما يدخل الاتفاق حيز النفاذ. وهذا يختتم عملية تخطيط وإعداد مثالية اتخذت الأمم المتحدة فيها جميع الخطوات اللازمة للاستجابة بفعالية للنداء المشترك من قبل الأطراف المعنية للدعم في تنفيذ أحكام السلام. ومرة أخرى، ترحب فرنسا بإخلاص بهذه النتيجة.

إن قرار اليوم، الذي اتخذ بعد أيام فقط من إبرام الاتفاق النهائي على إنهاء النزاع وبناء سلام مستقر ودائم بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية، والذي مهد السبيل لإنهاء النزاع الذي دام أكثر من ٥٠ عاماً، يبين أن منظمتنا ككل، ومجلس الأمن على وجه الخصوص، ترقى إلى مستوى التوقعات. ويبين مرة أخرى الدرجة التي وصلت إليها الأمم المتحدة بصفتها جهة فاعلة مركزية وشرعية وموضع ثقة في صون السلم والأمن في جميع أنحاء العالم.

وتود فرنسا مرة أخرى أن تهنئ الرئيس سانتوس كالديرون، الذي امتلك الشجاعة والبصيرة لبدء المفاوضات مع القوات المسلحة الثورية في عام ٢٠١٢، وتنوّه بالدور الذي تؤديه الدولتان الضامنتان في الاتفاق، وهما كوبا والنرويج، فضلاً عن الدولتين الداعمتين شيلي وفنزويلا. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأؤكد من جديد أن فرنسا، كأمة، تدعم الشعب الكولومبي في رحلته التاريخية نحو السلام. وبالإضافة إلى العمل بشأن المسألة في المجلس، سنواصل دعم عملية السلام على الصعيد الثنائي، ولا سيما من خلال المساهمة في تمويل التنمية الريفية وإزالة الألغام، وفي إطار الاتحاد الأوروبي، الذي له أيضاً دور هام يؤديه في تنفيذ الاتفاق.

إن القرار الذي اتخذناه للتو هو أحد اللبنات الأساسية الأخيرة في الجدار الذي يمثّل السلام في كولومبيا. ويعود إلى الشعب الكولومبي أمر إتمام بنائه على أساس الاستفتاء الشعبي العام الذي سيعقد في ٢ تشرين الأول/أكتوبر. وستواصل فرنسا العمل بدأب على ضمان أن تنجح عملية السلام في كولومبيا، ليس من أجل كولومبيا وشعبها أولاً وقبل كل شيء وحسب، بطبيعة الحال، بل أيضاً من أجل الأمم المتحدة.

السيد سيك (السنغال) (تكلم بالفرنسية): في كانون الثاني/يناير، وفي جلسة مجلس الأمن على المستوى الوزاري

(S/PV.7609) المعقودة تحت رئاسة أوروغواي، اتخذنا القرار ٢٢٦١ (٢٠١٦)، الذي أنشأ بعثة رصد في كولومبيا مصممة لبدء عملها خلال الأشهر الـ ١٢ التالية للتوقيع على اتفاق السلام النهائي بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية. وبعد مرور ستة أشهر على ذلك، وفي هافانا في ٢٤ آب/أغسطس، وقع الطرفان الكولومبيان الاتفاق النهائي التاريخي، منهياً بصورة قاطعة ٥٠ عاماً من النزاع الداخلي. واليوم، في ظل رئاسة نيوزيلندا، وفي جلسة وزارية أخرى – أود أن أشكر وزير خارجية نيوزيلندا على حضوره هنا – اتخذ المجلس للتو القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) الذي يقرّ، من بين أمور أخرى، توصيات الأمين العام بشأن الحجم والجوانب التشغيلية والولاية للبعثة.

إن السنغال، بوصفها داعماً قوياً للتسوية السلمية للمنازعات، ترحّب بالالتزام الحازم للطرفين الكولومبيين وبالثقة التي وضعاها في مجلس الأمن، وبالتالي ساعدا على استعادة المجلس لمكانته في صلب مهمته الأصلية. ولهذا السبب كان الوفد السنغالي من مقدمي القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) والمصوتين تأييداً له، علامة على الثقة في عملية السلام في كولومبيا. وأغتنم هذه الفرصة لأشكر وفد المملكة المتحدة على قيادته في إجراء المفاوضات الرسمية، فضلاً عن الدولتين الضامنتين كوبا والنرويج، والدولتين الداعمتين شيلي وفنزويلا.

وسيكون لبعثة الأمم المتحدة في كولومبيا، بصفتها العنصر الدولي والمنسق للآلية الثلاثية للرصد والتحقق، مهمة هامة تتمثل في رصد فصل القوات وإلقاء السلاح، بما في ذلك من خلال مكاتبها الإقليمية، التي أنشئت لإدارة النقاط المحلية الانتقالية للتطبيع. إن الزيارة الثلاثية الأطراف التي أجرتها مؤخرا الأمم المتحدة والحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية إلى المناطق التي ستجري فيها العمليات تبشر بالخير. وأود أن أكرر لممثل كولومبيا هنا في المجلس اليوم ما قلته في اجتماعنا في كانون الثاني/يناير، في اقتباس من سلسلة تلفزيونية كولومبية شعبية، وهو أن ’’ الشعب الذي لا يعرف تاريخه سيكون لزاماً عليه أن يرى ذلك التاريخ يعيد نفسه إلى أجل غير مسمى ‘‘. وأستطيع اليوم أن أقول إن كولومبيا قد تعلمت الدرس المأساوي للسنوات الخمسين الماضية وقد اتخذت خطوة تاريخية، خطوة مليئة بالأمل.

السيد غيموليبكا (أنغولا) (تكلم بالإنكليزية): لقد صوتت أنغولا مؤيدة القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦)، الذي يعتمد توصيات الأمين العام بشأن الحجم والجوانب التشغيلية والولاية لبعثة الأمم المتحدة في كولومبيا. ونرحب ترحيباً حاراً بالتوقيع، في ٢٤ آب/أغسطس، على الاتفاق النهائي بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي، مما وضع نهاية لأكثر من ٥٠ عاماً من النزاع.

كما نرحب أيضاً بالتقرير الأخير للأمين العام (S/2016/729) وتوصيته بنشر ٤٥٠ من المراقبين غير المسلحين ونشر العنصر المدني. ونشيد بالجهود التي يبذلها الوسطاء في مفاوضات السلام في هافانا عاصمة كوبا، والنرويج وفنزويلا وشيلي – على مساهماتهم المتعددة الأوجه في تحقيق السلام والأمن في المنطقة. ونحث الطرفين على السعي إلى تنفيذ اتفاق السلام ونتمنى لآلية الرصد والتحقق كل النجاح في عملها مع الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي في تنفيذ وقف إطلاق النار ووقف الأعمال العدائية.

وأخيراً، فإننا ندعو المجتمع الدولي إلى دعم تنفيذ اتفاق السلام بتوفير المساعدة المالية واللوجستية التي تحتاجها حكومة كولومبيا لضمان نجاح عملية السلام.

السيد أبو العطا (مصر): سيدي الرئيس، يطيب لي أن أكون ضمن المشاركين في هذه الجلسة التاريخية، والتي تأتي تتويجاً لجهود السلام في كولومبيا وذلك باعتمادها لقرار يدفع بعملية السلام إلى مرحلة جديدة على قاعدة راسخة، وبدعم قوي من الأمم المتحدة. أود كذلك أن أغتنم هذه الفرصة

لتهنئة الحكومة الكولومبية على توصلها إلى اتفاق السلام مع حركة القوات المسلحة الثورية لكولومبيا لتبدأ به كولومبيا صفحة جديدة في تاريخها، وتنهي نزاعاً استمرّ لأكثر من ٥٠ عاماً نتج عنه آلاف الضحايا.

إن اتخاذ هذا القرار بالتوافق يؤكد حرص مجلس الأمن والمجتمع الدولي على تقديم الدعم اللازم للحكومة الكولومبية في جهودها لتحقيق السلام في كولومبيا. وأود أن أشير في هذا الصدد إلى أن تصويت مصر تأييداً لهذا القرار، بل والاشتراك في تقديمه، يأتي في إطار موقفها الثابت والداعم للحكومة الكولومبية ولإحلال السلام المستدام في البلد.

كما لا يفوتني أخيراً أن أعرب عن كل الشكر والتقدير لكل من ساهم وقام بدور فاعل للتوصل لهذا الاتفاق التاريخي، آملا أن يحظى هذا الاتفاق بقبول الشعب الكولومبي، لكي يدخل بذلك في مرحلة التنفيذ الفعلي، وبدء مهام البعثة السياسية الخاصة الأممية، كما أود الإعراب عن الشكر لوفد المملكة المتحدة على الجهود التي بذلها لصياغة هذا القرار، والتوصل إلى التوافق اللازم لاعتماده.

السيد إبراهيم (ماليزيا) (تكلم بالإنكليزية): من دواعي سرور ماليزيا تقديمها وتصويتها مؤيدة للقرار ٢٣٠٧ (٢١٠٦)، الذي اتُخذ بالإجماع اليوم، ويؤيد هذا القرار توصيات الأمين العام بشأن حجم بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا، وجوانبها التشغيلية وولايتها، على النحو الوارد في تقريره (S/2016/729).

ونغتنم هذه الفرصة لتهنئة حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية، على توصلها إلى اتفاق سلام نهائي، سيضع حدا لنزاع مسلح استمر لنصف قرن من الزمن. ويمثل نجاح عملية السلام تتويجا للإرادة السياسية ولشجاعة وقيادة كلا الجانبين لإيجاد حلول تهدف إلى التوصل إلى كولومبيا سلمية ومزدهرة، وذلك بفضل الدعم المطلق للمجتمع الدولي.

ويجب أن تستمر تلك الأهداف المشتركة في توجيه عمل جميع الأطراف لتنفيذ اتفاقات السلام، بما في ذلك نزع السلاح والتسريح وإعادة إدماج المقاتلين السابقين.

ونود أن نثني على وجه الخصوص على الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية، على التزامها بحماية حقوق الأطفال خلال عملية السلام، وتجسد ذلك الالتزام من خلال الاتفاق الذي وقع في ١٥ أيار/مايو بين الجانبين لفصل وإعادة دمج الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة الثورية الكولومبية. وأسعدنا الإفراج عن أول مجموعة من الأطفال المرتبطين بتلك القوات في ١٠ أيلول/سبتمبر، وتسليمها للأطراف ذات الصلة الفاعلة في مجال حماية الطفل، ونتطلع إلى تحقيق المزيد من التقدم في تنفيذ الاتفاق. وفي هذا الصدد، نؤكد أهمية التنسيق بين كل أشكال وجود الأمم المتحدة وآلياتها ذات الصلة في كولومبيا، لضمان حصول الأطفال المتضررين من النزاع المسلح على الاهتمام والحماية والمساعدة التي يحتاجون إليها.

ونؤكد مجددا دعمنا الثابت للممثل الخاص للأمين العام، جان أرنو، وبعثة الأمم المتحدة في كولومبيا، وهما يقومان بالمهام المنوطة بهما في إطار آلية الرصد والتحقق. إن حسن نية وتعاون الدول الأعضاء في جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فيما يخص الإسهام بمراقبين في البعثة، هما محل اعتراف كامل وتقدير عميق. ونشيد أيضا بالأطراف الضامنة كوبا والنرويج، فضلا عن البلدين المشرفين على عملية السلام، شيلي ووفنزويلا، على دورهما الإيجابي الذي قاما به في عملية السلام.

وفي الختام، فإننا نأمل أن يكون السلام والاستقرار الدائمين في متناول يدنا. ويجب علينا العمل على ضمان أن تصبح آمال وأحلام كولومبيا من دون صراع حقيقة واقعة. ونتمنى لشعب كولومبيا حظا طيبا في هذا المسار الذي يجلب الرخاء المشترك لجميع الكولومبيين.

السيد أوكامورا (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): من دواعي سرور اليابان مشاركتها في تقديم القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦)، الذي اتُخذ بالإجماع اليوم. ويشكل ذلك خطوة مهمة إلى الأمام لتحقيق المصالحة في كولومبيا، وتحقيق التنمية بعد نصف قرن من الصراع، وأربع سنوات من محادثات السلام.

وتود اليابان الترحيب مرة أخرى باتفاق السلام النهائي المبرم بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي، في ٢٤ آب/أغسطس. ونهنئ الطرفين على هذا الإنجاز التاريخي الذي يصب في مصلحة شعب كولومبيا. وتثني اليابان بشكل خاص على كوبا والنرويج وشيلي وفنزويلا، على إسهامها في هذه العملية.

ننتقل الآن إلى العمل الأساسي للتنفيذ. وكما تم التأكيد في القرار ٢٢٦١ (٢٠١٦)، يجب على شعب كولومبيا أن يكون المالك الحقيقي للاتفاق. وينبغي لجميع الأطراف العمل معا للمضي قدما بعملية السلام. لكن يقع علينا أيضا كمجتمع دولي، دور حيوي من خلال بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا. وتدعم اليابان التي شاركت في تقديم القرارين ٢٢٦١ (٢٠١٦) و ٢٣٠٧ (٢٠١٦)، البعثة تماما. ونحن نتطلع إلى نجاحها العام المقبل.

كما تؤكد اليابان التزامها المستمر بالعملية السياسية، وكذلك بتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية العادلة والمستدامة في كولومبيا، بما في ذلك من خلال إعادة تأهيل الضحايا، والمساعدة في مرحلة ما بعد الصراع، من خلال إزالة الألغام مثلا. وبعد أكثر من خمسة عقود من الصراع، تقترب كولومبيا من المرحلة الحاسمة لتحقيق الوحدة الوطنية، والتغلب على التحديات المتبقية، بما في ذلك إلقاء السلاح وإعادة الإدماج.

في اليابان، فإننا نقول إنه مثلما يبعث على الاطمئنان وجود رفيق خلال الرحلة، من المهم على نحو مماثل الدعم المتبادل في رحلة الحياة. لقد تعهدت اليابان أن تكون هذا المرافق لشعب كولومبيا، في رحلته نحو المصالحة الحقيقية.

السيد أويارثون مارشيسي (إسبانيا) (تكلم بالإسبانية): أشكر وزير خارجية نيوزيلندا على كل ما قام به، وعلى ترؤسه هذه الجلسة، التي لها معنى خاص للغاية بالنسبة لإسبانيا.

لقد طلبت كولومبيا، خلال شهر كانون الثاني/يناير الماضي، من مجلس الأمن دعم عملية السلام، التي لم تنته بعد، بينما لم يتحقق وقف إطلاق النار حتى الآن. وعلى عكس التصرف المعتاد للمجلس، فقد أذن بإيفاد بعثة خاصة. وهذا بالتأكيد هو حدث غير عادي يفسر حقيقة أن المجلس كان متأكدا تماما أن شعب كولومبيا في هذه المناسبة، في طريقه لتحقيق السلام بنجاح. وشكل ذلك رهانا بالنسبة لكولومبيا والكولومبيين.

قال الكاتب المعروف عالميا ميغيل دي ثرفانتث ”إن الهدف الذي نسعى له يتعبنا الوصول إليه أكثر عندما نقترب من تحقيقه.“ ولم تخفت عزيمة الكولومبيين وشكل تاريخ ٢٦ آب/أغسطس يوما تاريخيا جرى التوقيع خلاله على اتفاق السلام النهائي. ومن خلال جهد كولومبيا وعزيمتها وشجاعتها، فإنها تبدو ملتزمة برفض رفضا نهائيا حجة ألفارو موتيس، الذي كتب أن الجنس البشري هو جنس ميؤوس منه.

لقد اتخذنا اليوم قرارا ثانيا، ٢٧٠٣ (٢٠١٦)، بـ ١٥ صوتا مؤيدا و ١٥ مقدما للقرار المتعلق بسياسة البعثة في كولومبيا، التي أوضحت عدة جوانب لولايتها، لكنها استمرت في التركيز على المهام المحددة ضمن أطر زمنية محددة، وفقا لما يطلبه الطرفان.

إن إسبانيا فخورة للغاية بالمشاركة في بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا من خلال الإسهام بـ ٢٢ مراقبا، ٢٥ في المائة منهم من النساء، وهو أمر سرّنا للغاية، لا سيما وأنه يتفق مع ما طلبه الممثل الخاص للأمين العام.

في الختام، ضمن السياق المحدد لإلقاء السلاح ووقف إطلاق النار، الذي تعمل البعثة في إطاره، هناك جوانب أخرى، مثل إزالة الألغام وإعادة الإدماج، وصرف التعويضات وجبر ضرر الضحايا، التي تكتسي أهمية خاصة من أجل إقامة سلام دائم. وفيما يتعلق بالدعم في تلك المجالات، الذي يقدمه المجتمع الدولي، يمكن لكولومبيا دائما التعويل على دعم إسبانيا.

السيد يلتشينكو (أوكرانيا) (تكلم بالإنكليزية): قرر وفد أوكرانيا المشاركة في تقديم القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) الذي اتُخذ اليوم للأسباب التالية.

ترحب أوكرانيا بالاتفاق النهائي لإنهاء النزاع وبناء السلام المستقر والدائم الذي تم التوصل إليه بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي الذي تحقق بعد نحو أربع سنوات من المفاوضات الرسمية. وقال الرئيس خوان مانويل سانتوس كالديرون إن اتفاق السلام يمثل بداية لنهاية المعاناة وألم الحرب ومأساتها، وقد وضع حدا لأكثر من ٥٠ عاما من النزاع المسلح في كولومبيا.

وبروح من الدعم القوي للسلام المستدام والدائم في جمهورية كولومبيا، ترحب أوكرانيا بالقرار الذي اتُخذ اليوم، الذي أيد تقرير الأمين العام (S/2016/729) وتوصياته بشأن ولاية بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا. كما نعرب عن تقديرنا للوفد البريطاني على قيادته وكفاءة عمله في إعداد مشروع القرار وإجراء المفاوضات.

وينبغي لمجلس الأمن أن يواصل الاضطلاع بدور استباقي في دعم الطرفين في إحرازهما التقدم في تنفيذ أحكام الاتفاق النهائي فضلا عن كفالة الأداء الفعال للآلية الثلاثية للرصد والتحقق.

ونعتقد أن التجربة الكولومبية لإشراك الأمم المتحدة بوصفها العنصر الدولي للآلية الثلاثية ستكون قصة نجاح من شأنها تحقيق الاستقرار في المنطقة وستصبح مثالا يحتذى به للأجزاء الأخرى من العالم المتضررة من النزاع الدائم.

السيد إيليتشيف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): إن الوفد الروسي يؤيد القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦) ويأمل أن يسفر عن تسوية نهائية في كولومبيا.

والاتفاق الذي تم التوصل إليه في هافانا بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي أمر أساسي للتسوية السلمية لأكثر من نصف قرن من النزاع بين الكولومبيين. إن الاتفاق يفتح فصلا جديدا للبلد من حيث تحقيق المصالحة الوطنية والتنمية.

ونهنئ طرفي الحوار والشعب الكولومبي على هذا الانتصار. وننوه بالإرادة السياسية المتوخاة للتوصل إلى حل توفيقي التي أبداها المشاركون في عملية التفاوض وجهود الوساطة الكبيرة التي بذلها البلدان الضامنان كوبا والنرويج بمساعدة فنزويلا وشيلي. وقد قدمت مساهمة كبيرة في تعزيز السلام في أمريكا اللاتينية من أجل تعزيز الاستقرار الإقليمي والتأكيد على فعالية السبل السياسية القانونية في حل المشاكل التي تمتد طويلا حتى الصعبة للغاية منها.

ونأمل في الانتهاء سريعا من فترة الإعداد للتنفيذ العملي لأحكام الاتفاق النهائي. ونحن على استعداد لمواصلة مساعدة كولومبيا على الصعيدين الثنائي والمتعدد الأطراف من خلال تقديم المساعدة الدولية في عملية التسوية وكفالة إحداث التغييرات اللازمة في مرحلة ما بعد النزاع.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): وأعطي الكلمة الآن لممثلة كولومبيا.

السيدة ميخيا فيليس (كولومبيا) (تكلمت بالإسبانية): أود أن أشكركم معالي الوزير ماكولي على حضوركم هنا اليوم وعلى القرار الذي اتخذه مجلس الأمن بالإجماع باتخاذ

القرار ٢٣٠٧ (٢٠١٦). وهذا الأمر يعد تعبيرا آخرا عن التزام أعضاء المجلس وأعضاء الأمم المتحدة بإحلال السلام في كولومبيا. وبالنيابة عن حكومة بلدي، أود أن أشكركم على مساعدتكم القيمة ومساعدة السفير ماثيو رايكروفت الممثل الدائم للمملكة المتحدة وفريقه من الدبلوماسيين على صياغة القرار، وعلى المهمة الصعبة المتمثلة في التنسيق بشأنه.

اتفق في ٢٤ آب/أغسطس المفاوضون الرئيسيون عن الحكومة والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي في هافانا على أمر قد يعتقد الكثير من الكولومبيين أنه بعيد المنال ألا وهو: النصوص النهائية لإنهاء التزاع وبناء سلام دائم ومستقر في بلدي. وسيتم إقرارها من خلال التوقيع على الاتفاق النهائي في ٢٦ أيلول/سبتمبر في كارتاخينا دي آنديا س – أي بعد ثلاثة عشرة يوما فحسب – وبالتالي ستضع حدا نهائيا لأكثر من خمسة عقود من التزاع المسلح في بلدنا. ونشعر بامتنان عميق ونقدر حكومات كوبا والنرويج وشيلي وفنزويلا، بوصفها من البلدان الضامنة والداعمة للعملية التفاوضية على تفانيها والتزامها بهذا المسعى الصعب. ونحن ممتنون أيضا للدول الأعضاء في جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي للإسهام بمراقبين غير مسلحين في بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا ولجميع البلدان الأخرى التي ستدعمنا من خلال مشاركتها مثل إسبانيا، على سبيل المثال التي أعلنت للتو أنها ستفعل.

لقد كانت هذه العملية التفاوضية شاقة ومعقدة ومحفوفة بالمخاطر. ومنذ أن بدأت العملية قبل أربع سنوات فإنها تخلف الدروس الهامة من أجل تحقيق السلام في العالم والتحديات الكبرى فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاقية كما أشار البعض هنا. كانت عملية شاملة وضعت في صميم السلام حماية حقوق الإنسان وتحديدا حقوق الضحايا والنساء والشعوب المنحدرين من أصل أفريقي والسكان الأصليين ومنظمات المزارعين والمشردين وكفلت تسريح جميع القصر من صفوف القوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي وعودتهم إلى الحياة المدنية.

وبدأ الاتفاق يؤتي ثماره. فمنذ بدء نفاذ وقف إطلاق النار، لم تقع ضحية واحدة أو يحدث اشتباكا بسبب التزاع. وكذلك في ١٠ أيلول/سبتمبر تلقى ممثلو اللجنة الدولية للصليب الأحمر أول ١٣ قاصرا سلموا كجزء من الالتزام بإعادة جميع الأطفال والمراهقين الذين لا يزالون في صفوف القوات. ستسنح الآن أمامهم وأمام الأجيال الكولومبية في المستقبل، كما قال الرئيس سانتوس، الفرصة لمعرفة معاناة الحرب من كتب التاريخ فحسب.

وبالتوقيع على الاتفاق النهائي في ٢٦ أيلول/سبتمبر والموافقة على الاستفتاء المقرر أن تجريه الحكومة في ٢ تشرين الأول/أكتوبر، سيكون أمام الكولومبيين فرصة لفتح الأبواب أمام مستقبل أفضل مع السلام المستقر والدائم الذي قمنا بإحلاله بدعم مجلس الأمن والأمم المتحدة قاطبة.

لقد قالت معالي وزيرة الخارجية السيدة ماريا أنخيلا هولغوين كوبيار في كلمتها هنا في الأمم المتحدة في ٢٥ كانون الثاني/يناير إن المجتمع الدولي، تتويجا لعملية السلام، سيرى كولومبيا وهي تنطلق، كولومبيا بإمكانات هائلة وقدرات بشرية وموارد وطنية. ولن يمكنها ذلك من إقامة مجتمع أكثر رخاء وعدلا فحسب، بل من الإسهام بشكل أفضل في تنمية الأمريكتين والعالم. وكان ذلك حلم الآلاف من الكولومبيين الذين جادوا بحياتهم جراء العنف والذين لم يتمكنوا من الحضور هنا اليوم ليشهدوا هذا الحدث التاريخي.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٠٠.